البناء
السنة السادسة / الاثنين / 30 حزيران 2014 / العدد 1522
Sixth year / Monday / 30 June 2014 / Issue No. 1522

أوباما... فانتازيا الاعتدال بنصف مليار دولار!

◆ جمال العفلق

أعلن وزير خارجية أميركا جون كيري بعد اجتماعه مع أحمد الجربا عن مشروع قرار في الكونغرس لإقرار موازنة عسكرية تتضمّن مبلغ نصف مليار دولار لما سمّاه «المعارضة السورية المعتدلة»، تلك المعارضة التي لا يعرفها أحد، ولم يكتشفها أحد، حتى البيت الأبيض وفي تصريح السيد أوباما الذي قال: (الحديث عن معارضة معتدلة قادرة على هزيمة الأسد غير واقعي وخيال سياسي لا يمكن تحقيقه)، فالإدارة الأميركية التي تتلاعب بالتصريحات والوصف تجاه الحرب على سورية، والتي تقودها هي بشكل مباشر – فمن الحديث عن دعم عسكري بسلاح غير فتاك الى معارضة معتدلة لا وجود لها إلا في خيال الأميركيين، الى محاربة الإرهاب، الى الخطر الإقليمي من «داعش» بعد دخولها العراق والتي لم تكن كذلك عندما كانت تقاتل ضدّ الشعب السوري.

كلّ هذه التصريحات المتتالية ليس لها هدف الا من أجل إطالة أمد هذه الفوضى في المنطقة وحصد نتائج سياسية واقتصادية أكثر.

فعلى الصعيد العراقي باركت أميركا وصول الأكراد الى كركوك، وتبنّت كذلك تصريحات السعودية حول رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في شكل او آخر، على رغم أنها لم تعلق سابقاً على سير الانتخابات في العراق.

أما في لبنان فكانت القضية أكثر تعقيداً، فمن تبنّى الجماعات المتطرفة في لبنان هم حلفاء اميركا، فانتقلت عدوى الخيال السياسي الذي يعيشه أوباما الى تيار المستقبل الذي دان بصوت خافت التفجيرات الأخيرة في بيروت، ولكن صوته ارتفع عند العبارات التي تحمّل حزب الله المسؤولية عن هذا الوضع!

فمن المستفيد من النصف مليار دولار هذه التي يتوقع خروجها إلى النور بعد توقيع الكونغرس الأميركي عليها، في البداية لا بد انّ جزءاً من هذه الاموال هو من نصيب صانع السلاح الأميركي نفسه.

وجزء آخر سيكون من نصيب الشركات التي ستتبنّى تدريب المقاتلين، وهي بطبيعة الحال ستكون أميركية (كما حدث مع شركة بلاك ووتر) التي درّبت قوات عراقية.

اما الجزء المتبقي إذا بقي شيء سيكون من نصيب تلك المعارضة المعتدلة التي دائماً يحدثنا عنها الأميركي، وهي التي قد نجدها في تصريح الجربا الذي ألقى باللوم على الأميركيين لأنهم لم يقصفوا سورية بالطائرات. وقد تكون في رسائل برهان غليون التي تحدث فيها عن تراجع «الناتو» في اللحظة الأخيرة عن ضرب سورية. وممكن ان نجدها عند تكبيرات الذين قاموا بتصوير قصف «إسرائيل» لأحد مواقع البحوث العلمية في ريف دمشق؟ ولا نستغرب ان نجدها عند رياض الشقفه الذي يتطلع الى «علاقات أخوية مع إسرائيل»!!

فحتى اليوم لم نسمع عن معارضة سورية تعمل في الفلك الأميركي السعودي القطري التركي انها دانت عمليات تفجير السيارات المفخخة التي تطاول المدنيين في الأسواق الشعبية، ولم نسمع عن معارضة تدين قذائف الهاون التي تطاول الأبرياء في بيوتهم.

فحديث أميركا عن معارضة معتدلة هو شيء من الخيال على طريقة أفلام حرب النجوم، فكيف يقوم صانع القاعدة وداعش والنصرة بالحديث عن الاعتدال؟

لم تقم الولايات المتحدة الاميركية ولو بالتلميح لتلك الأعمال الوحشية التي مارستها تلك الجماعات الأصولية على الأراضي السورية، ولكنها سمحت من باب حفظ ماء الوجه لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» بالكشف عن جريمة داعش بحق الجنود العراقيين، واعتبرت المتحدثة باسم الخارجية انها جريمة تكشف مدى تعطش هؤلاء إلى الدماء!

فالواضح انّ الإدارة الاميركية لا تجد الاعتدال في المفاوضات او الحوار بين السوريين، لهذا اختارت ان تكون لغة الدعم بنصف مليار دولار خياراً أكثر «اعتدالاً» لإنجاز المهمة التي كلفت بها المعارضة على أكمل وجه، فحتى اليوم ما زالت سورية واقفة، وما زال الشعب السوري صامداً، وهذا مناقض للاعتدال الذي ينشده السيد أوباما.

وليست غريبة عن اميركا لغة الاعتدال السياسي هذه، فنحن منذ عقود نجدها في طريقة القراءة للقضية الفلسطينية، فدائماً كان الملام بتعطيل عملية السلام الشعب الفلسطيني المعتدى عليه، وطالما كانت «إسرائيل» «ضحية» في اعتدائها على الفلسطينيين العزل.

هل يرفع «داعش» أسهم جان قهوجي الرئاسية؟

◆ روزانا رمّال

لبنان بلا رئيس جمهورية حتى الساعة، واللبنانيون لم يتوافقوا في ما بينهم على اسم يمكّن مجلس النواب من إنجاز الاستحقاق الدستوري، وجعل الدخان الابيض يتصاعد في أجواء البلاد، بل على العكس من ذلك، فإنّ بعض المرشحين لرئاسة الجمهورية كان الهدف من ترشحهم قطع الطريق نهائياً أمام من كان ممكناً وبجدية التوافق على اسمه، حيث يشكل حوله قاعدة شعبية أساسية من المسيحيين خصوصاً، ويحظى بتوافق ملحوظ من جزء لا يُستهان به من اللبنانيين عموماً.

كل هذا طبيعي، ولطالما وُضع في إطار اعتياد اللبنانيين على انتظار إشارات الخارج للشروع في انتخاب رئيس يختاره «الخارج» أيضاً نتيجة حسابات إقليمية ودولية وصفقات وغيرها...

لم يتغيّر شيء، ولا يزال لبنان في حاجة إلى ضوء اخضر دولي إقليمي للتقدم نحو إنجاز استحقاق أساسي في البلاد، تبقى الحاجة إليه دستورية قبل ايّ شيء، إلا انّ المتغيّر هو انّ منسوب التوتر والقلق الحقيقي على لبنان أمنياً قد ازداد بعد التفجيرات المتتالية التي ضربت البلاد والبيانات التي يطلقها تنظيم «داعش» عن غزوات وانغماسيين يعدون لبنان بالمزيد، ما يعزز الحاجة إلى حلحلة الملف الرئاسي لصعوبة تولي الحكومة ورئيسها صلاحيات حقيقية، وعليه فإنّ مصادر ديبلوماسية تؤكد أنه بات هناك ضرورات دولية لتسريع ملء الفراغ الرئاسي في لبنان، والعمل على حلحلة هذا الملف بعد انسداد رئاسي وسياسي واضح، فرئيس الحكومة تمام سلام لا يستطيع تولي صلاحيات حقيقية في ظلّ حساسية مسيحية تجاه هذا الأمر، والحاجة إلى رئيس أصبحت أساسية. وتؤكد المعلومات انّ امن لبنان أولوية للغرب وللجميع، وعلى هذا الأساس ترى المصادر عينها ان ما يجري في المنطقة وخصوصاً العراق من مدّ لتنظيم «داعش»، وما يُحكى عن انفجارات مقبلة في لبنان، أمر يعزز فرص طرح قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي اسماً يلتف حوله اللبنانيون كحاجة وطنية أمنية بالدرجة الأولى، بخاصة وسط عدم القدرة على الانتظار إلى نهايات التفاوض في المنطقة لإنتاج تفاهم يطاول لبنان.

يضيف المصدر الديبلوماسي انه حتى العماد عون والكنيسة وحزب الله وسورية يقرّون اليوم بالحاجة إلى تحصين لبنان بعد متغيّرات العراق، لكن مع هذا تبقى عقدة وصول العماد جان قهوجي الى سدة الرئاسة «عونية» فقط، مؤكداً أنّ مشروع تسويق قائد الجيش غربياً بدأ يتصاعد في الكواليس ضمن إطار معادلة «قهوجي للرئاسة والعميد شامل روكز لقيادة الجيش».

> **مشروع تسويق قائد الجيش غربيا بدأ يتصاعد في الكواليس ضمن إطار معادلة «العماد جان قهوجي لرئاسة الجمهورية والعميد شامل روكز لقيادة الجيش»**

هذه المعادلة لم تكن مقبولة «عونياً»، فهل صارت الآن مقبولة بعد «داعش» وبعد التأكد من ان لا شيء قريباً ومتوقّعاً من التفاوض مع الرئيس سعد الحريري؟

يضيف المصدر انّ شروع قيادة تيار المستقبل في البحث عن بديل للعماد عون، تعود أسبابه إلى رفض إعطاء فريق 8 آذار، وتحديداً حزب الله ومعه عون، نصراً أو ربحاً كاملاً، ولذلك فإنّ البلاد لا تحتمل والملفات أصبحت اكثر سخونة وحساسية...

هذه الأجواء وهذا الجمود الذي خرقته التفجيرات والحكومة غير القادرة على ممارسة صلاحيات حقيقية، كلها أمور تعزّز الحاجة الى رئيس يجمع الفرقاء، والعماد قهوجي هو الاسم المناسب، خصوصاً أنّ كلاً من السعودية وسورية توافقان عليه كمرشح جدي، وإذا كانت النيات الغربية والاقليمية صافية، وتقول بوجوب الإسراع في حلّ العقدة الرئاسية اللبنانية في ظلّ ارتفاع منسوب الخطر الأمني، فإنّ السؤال الاساس هو: هل يقبل العماد ميشال عون هذا الطرح، بعدما تأكد له أنّ الحريري ليس ماضياً في بحث يؤدي إلى نتائج إيجابية، لأنه ينتظر السعوديين، وبالتالي فإنّ العماد عون يعرف أنّ أوضاع المنطقة قد تستمرّ أشهراً طويلة على حالها، ليتبيّن إلى أين ستؤول الأمور، ولينبثق عندها موقف سعودي واضح، ولبنان قد لا يستطيع الانتظار كلّ هذا الوقت من دون رئيس؟

تتحدث التقارير أنّ العماد عون يتجه إلى القبول بالمعادلة المطروحة، وهي «قهوجي – روكز»، فرئيس التيار الوطني الحر لن يأخذ على عاتقه أو يتحمّل مسؤولية أيّ اتهام بالتعطيل، أو أيّ خراب قد يصيب لبنان.

خفايا

يسعى نائب سابق لإعادة المياه إلى مجاريها بين رئيس كتلة نيابية في فريق 14 آذار وبين وزير بارز من الفريق نفسه، حيث تسود مناخات من التباعد بين الاثنين نتيجة التنافس على كسب ودّ رئيس تيارهما السياسي.

نوّه مسؤول حكومي بالجهود التي يبذلها وزير معنيّ بقطاع حيوي يشهد تحركات مطلبية، مؤكداً أنّ الوعود التي قطعت ستجد طريقها إلى التنفيذ في وقت قريب رغم ما اعترض ذلك من عقبات غير متوقّعة فاجأت الجميع في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة.

الراعي: لمصالحة سياسية بين 8 و14 آذار

الراعي مترئساً القداس في الحصون

اعتبر البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أننا «نعيش في لبنان اليوم انشطاراً كبيراً بين 8 و14 آذار على المستوى السياسي ما أدى إلى شطر البلد وصولاً إلى الأزمة العظمى وهي عدم الاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية وخلو موقع الرئاسة»، لافتاً إلى أنّ «على المسيحيين أن يدركوا أنّ عليهم دوراً يجب أن يلعبوه في العالم الذي يعيش حالة من النزاعات، ونرى في منطقة الشرق الأوسط النزاعات الكبيرة التي أصبحت بين العائلة الواحدة، بين السنة والشيعة تخربط كياناتهم وبلدانهم قتلاً وتهجيراً وتنكيلاً وصراعاً بين المتشددين والمعتدلين، هنا دور المسيحيين الذي يجمع ويبني ونحن المؤمنين بالتعددية».

وخلال رعايته قداس تبريك كنيسة السيدة العذراء أم المعونات في دير دون بوسكو الحصون – قضاء جبيل، طالب الراعي «بمصالحة إسلامية بين السنة والشيعة والمتشددين والمعتدلين ومصالحة سياسية بين 8 و14 آذار».

وكان الراعي ترأس القداس الإلهي في كنيسة القديسين بطرس وبولس في قرنة شهوان، لمناسبة عيد القديسين والمئوية الأولى للكنيسة، وألقى عظة رأى فيها أنّ «نواب الأمة ومن وراءهم ما زالوا يقدمون خيبة الأمل لنا وللبنانيين ولأصدقاء لبنان ومحبيه، ويكررونها في كل مرة يدعون إلى المجلس النيابي لانتخاب رئيس للجمهورية، وكأنّ عدم الانتخاب أمر عادي للغاية عندهم ولا يوقظ أية ردود فعل منهم، ومن المجتمع المدني، وها قد مر ما يفوق الشهر على حالة الفراغ في سدّة الرئاسة بالإضافة إلى شهري الاستحقاق الفاشلين».

ودعا إلى «المحافظة على حياد لبنان، والبلوغ إلى إقرار هذا الحياد داخلياً ودولياً، بتحييده عن الانجراف في المحاور الإقليمية والدولية، لكي يكون مساحة لقاء وحوار للجميع، وبالشكل الدائم للديانات والثقافات، ويلتزم قضايا الضفة الشرقية من البحر المتوسط، وقضايا العدالة والسلام لشعوب المنطقة وبلدانها، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، والعمل الدؤوب في سبيل شد أواصر العيش معاً على تنوع الأديان والمذاهب والثقافات، إعلاء لشأن العالم العربي».

العريضي: حلّ أزمة الرئاسة بإرادة جامعة

اعتبر عضو جبهة النضال الوطني النائب غازي العريضي أنّ من يشعر بالاستفزاز من ترشيح عضو الجبهة النائب هنري حلو إلى رئاسة الجمهورية يسيء الى نفسه وليس إلى حلو أو إلى النائب جنبلاط، لافتاً إلى أنّ من حق أي شخص أن يترشح أو أن يُرشح.

ورداً على سؤال، أكد العريضي أنّ الخروج من أزمة الرئاسة يوجب ان يكون هناك ارادة وطنية جامعة، لافتاً إلى أنّ ذلك لا يكون فقط من خلال لقاء رئيس الحكومة السابق سعد الحريري مع النائب جنبلاط أو مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون.

وهاب: قطر وتركيا خلف أحداث العراق

أشار رئيس حزب التوحيد الوزير السابق وئام وهاب إلى أنّ «قطر وتركيا تقفان خلف ما حدث في العراق، كما أنّ السعودية متضررة من الإرهاب».

وطالب: «بإطلاق سراح المسجونين الإسلاميين الذين لم يرتكبوا أي جرم، متسائلاً: «لماذا إبقاء الإسلاميين أكثر من 8 سنوات من دون محاكمة، ولماذا لا تجرؤ الدولة على محاكمتهم». وقال: «إنّ همنا اليوم حماية لبنان من داعش ومن التفجيرات، وفي حال انسحب حزب الله من سورية، سيحصل بنا كما حصل مع العراق».

وأشار وهاب إلى أنه «مع تسوية تاريخية سنية – شيعية في العراق تحفظ وحدة العراق وتوجد صيغة حكم»، معتبراً أنّ «محاولة اغتيال رئيس مجلس النواب نبيه بري «زلزال» يهز المنطقة بأسرها، ويفتح أبواب الحرب فيها». وأضاف: «لا يوجد أحد خارج دائرة الاستهداف، ومخاوف سعد الحريري حول أمنه جدية».

زعيتر: للوقوف إلى جانب القوى الأمنية

رأى وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر أنّ «استهداف رئيس المجلس النيابي نبيه بري ليس جديداً، وهناك تقاطعات ومعلومات بين كل الأجهزة الامنية الداخلية والخارجية تؤكد أنّ بري مستهدف كما كل الوطن، وهو مستهدف لأنه السباق الأول بدعوته للحوار وتلاقي اللبنانيين ولعمل المؤسسات الدستورية لمعالجة مشاكل الناس»، مشيراً إلى أنّ «التحقيقات جارية في هذا المجال».

وخلال جولة بقاعية اختتمت بتقديم التعازي بشقيقة عضو الهيئة التنفيذية في حركة أمل بسام طليس في دارته في بعلبك، أكد زعيتر أنّ «رئيس الحكومة تمام سلام كان خير معبر في جلسة مجلس الوزراء عن الشؤون الحياتية والسياسية والأمنية من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام، وعلينا الوقوف إلى جانب كل هذه القوى المسلحة جانبها، وعلينا أن نكون العين الساهرة كي لا يكون المواطن بيئة حاضنة للإرهابيين لأنّ ارهابهم يطاول كل الأراضي اللبنانية والقوى الأمنية».

واعتبر أنّ «النقاشات الأخيرة التي حصلت في مجلس الوزراء كانت في أجواء إيجابية وجدية، وكان الهدف منها معالجة كل المشاكل الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا يؤكد أنّ جو الحكومة بقيادة رئيسها هي أكثر من جيدة، والنقاشات الأخيرة داخل مجلس الوزراء طرحت بمسؤولية، وفي كل جلسة كانت تطرح دعوى لانتخاب رئيس للجمهورية من أجل استكمال عمل المؤسسات الدستورية في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان والمنطقة».

الفرزلي: انتقاء الرئيس ترجمة للوفاق

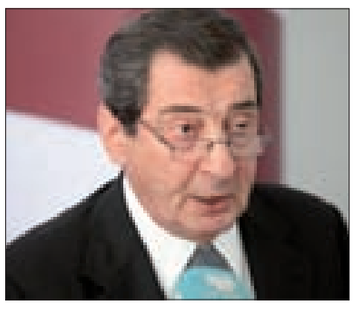

اعتبر النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي أنّ «مسألة الرئاسة لا تتعلق بالانتخابات نفسها بل بتحديد مفهوم الشراكة الوطنية»، مؤكداً أنّ «انتقاء رئيس الجمهورية ليس مسألة تقنية بل هو ترجمة الوفاق الوطني والشراكة الوطنية».

وأشار الفرزلي في تصريح، إلى أنّ «قائد الجيش العماد جان قهوجي كان في مرحلة من المراحل بأمرة العماد عون وعلاقتهما كانت ضمن هذه المؤسسة بعمل تكاملي في خدمة لبنان».

وعن كلام العماد عون عن أنه يستطيع تأمين الأمن للرئيس سعد الحريري رأى أنّ «الأمن السياسي أمر مطلوب من الجميع في الوطن، والأمن الحقيقي لكل الناس هو في كيفية صناعة الوفاق الوطني».